***Dirasat***: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 5, 2025, 3915

Deanship of Scientific Research

# The Role of Intelligence in the Russian-Ukrainian War

***Fares Falah Bakhit Alattin****

Researcher in political and international affairs, Jordan

Received: 25/1/2023
Revised: 18/5/2023
Accepted: 3/7/2024
Published online: 1/5/2025

* *Corresponding author:*
faris-al3teen@yahoo.com

Citation: Alattin, F. F. B. (2025). The Role of Intelligence in the Russian-Ukrainian War. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(5), 3915.
https://doi.org/10.35516/hum.v52i5.3915

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

## Abstract

**Objectives:** The study aimed to highlight the importance of intelligence information in conducting military wars and to reveal the role of intelligence in the Russian Ukrainian war. This was achieved by examining the roles of intelligence from Russia, Ukraine, European countries, and the United States in the conflict.

**Methods**: The study followed a descriptive-analytical approach to analyze the body of work consisting of news and analytical articles published on websites focused on intelligence in the Russian Ukrainian war.

**Results:** The study found that intelligence information plays a crucial role in the Russian Ukrainian war. Ukraine has been able to detect and neutralize Russian military movements by relying on intelligence from European and American agencies, allowing it to stay a few steps ahead of Russia. The study also pointed out that the European and American sides have united to draw Russia into a war of attrition on Ukrainian soil, while taking care not to appear as intelligence supporters of Ukraine to avoid Russian retaliation.

**Conclusions:** The study revealed that intelligence information is of critical importance in the Russian-Ukrainian conflict, with Ukraine utilizing European and American services to neutralize Russian military actions. It also exposed the unification of European and American efforts to force Russia into a war of attrition on Ukrainian territory while avoiding the appearance of supporting Ukraine. The study recommended diplomatic solutions between Russia and Ukraine that meet the satisfactory conditions of both parties and contribute to avoiding further material and human losses for Ukraine and protecting Russia from a prolonged war of attrition.

**Keywords**: Russian Ukrainian war, intelligence information, intelligence reports, Russia, Ukraine

# دور المعلومات الاستخباراتية في الحرب الروسية الأوكرانية

***فارس فلاح بخيت العطين****

باحث في الشؤون السياسية والدولية، الأردن

## ملخّص

**الأهداف:** هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية المعلومات الاستخباراتية في خوض الحروب العسكرية، والكشف عن دور المعلومات الاستخباراتية في الحرب الروسية الأوكرانية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية المتمثلة بالتعرف إلى دور المعلومات الاستخباراتية (الروسية، الأوكرانية، الدول الأوروبية، الولايات المتحدة الأمريكية) في الحرب.

**المنهجية:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل تحليل مجتمع الدراسة الذي تشكل من المقالات الإخبارية والتحليلية التي نشرت على المواقع المهتمة بالشأن الاستخباراتي في الحرب الروسية الأوكرانية.

**النتائج:** توصلت الدراسة إلى أن للمعلومات الاستخباراتية دورا أساسيا في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث استطاعت أوكرانيا الكشف عن التحركات العسكرية الروسية وإبطال مفعولها من خلال اعتمادها على أجهزة الاستخبارات الأوروبية والأمريكية في الحصول على المعلومات الاستخباراتية التي تجعلها تتفوق ببضع خطوات على الجانب الروسي، كما أشارت الدراسة إلى اتحاد الصف الأوروبي والأمريكي لكي يسحبوا روسيا إلى حرب استنزاف على الأراضي الأوكرانية مع حرصهم على أن لا يظهروا بشكل الداعمين الاستخباراتيين لأوكرانيا خوفاً من الانتقام الروسي.

**الخلاصة:** كشفت الدراسة أن المعلومات الاستخباراتية لها أهمية حاسمة في الصراع الروسي الأوكراني، حيث تستخدم أوكرانيا الخدمات الأوروبية والأمريكية لتحييد التحركات العسكرية الروسية. وكشفت أيضا عن اتحاد الجانب الأوروبي والجانب الأمريكي لإجبار روسيا إلى حرب استنزاف على الأراضي الأوكرانية، مع تجنب الظهور بمظهر الداعمين لأوكرانيا. أوصت الدراسة بوجوب الحلول الدبلوماسية من قبل الطرفين الروسي والأوكراني بما يتماشى مع الشروط المرضية للطرفين وبما يساهم في تفادي أوكرانيا من وقوع المزيد من الخسائر المادية والبشرية، وكذلك حماية روسيا من حرب استنزاف طويلة المدى.

**الكلمات الدالة:** الحرب الروسية الأوكرانية، المعلومات الاستخباراتية، التقارير الاستخباراتية، روسيا، أوكرانيا

**مقدمة**

بدأ الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي منذ الحرب العالمية الأولى واستمر حتى بعد الحرب العالمية الثانية تحت ما يعرف بالحرب الباردة، حيث كانت تعتبر العصر الذهبي لحروب الظل بين أجهزة الاستخبارات الغربية والشرقية، وبشكل أدق بين الاستخبارات الأمريكية والاستخبارات السوفييتية حيث كان الصراع يتمثل بمحاولة دعم الانقلابات والتخريب والتسميم والاغتيالات لرؤساء الحكومات والقادة العسكريين وأصحاب المناصب السياسية الرفيعة.

وما يحدث اليوم في الحرب الروسية الأوكرانية لا يختلف عسكرياً عن الحروب التي خاضتها روسيا عبر التاريخ، ولكن يختلف معها بالتدخل الأمريكي للتأثير على مجرياتها بشكل أو بآخر، فكان أبرز ما يميز هذه الحرب الدور الذي تلعبه المعلومات الاستخباراتية فيها، فقد ساهمت المعلومات الاستخباراتية بالكشف عن نوايا روسيا بقيامها بغزو عسكري لجارتها أوكرانيا، حيث قامت الاستخبارات الأمريكية بالكشف عن معلومات تفيد بأن روسيا ستقوم بغزو عسكري لأوكرانيا، بهدف تقويض الحكومة الأوكرانية ومحاولة إسقاطها شعبياً وسياسياً، والعمل على فرض سيطرة عسكرية على شرق أوكرانيا، ومحاولة ضمها إلى الأراضي الروسية، وإخضاع النظام الأوكراني للمطالب الروسية بما فيها الاعتراف بشبه جزيرة القرم كأراضٍ روسية.

كما هدف الغزو الروسي إلى عرقلة الجهود التي اتبعتها أوكرانيا في محاولة منها للانضمام إلى حلف النيتو والاتحاد الأوروبي، حيث اعتبرت روسيا تلك الخطوات بمثابة تهديد أمني لها، ومحاولة لإضعافها في عمقها الأمني والاستراتيجي وليس فقط إقليمياً، وحذرت أكثر من مرة من قيام الدول في أوروبا الشرقية من اتخاذ مثل تلك الخطوات التي تستهدف روسيا أمنياً واقتصادياً.

ففي صباح يوم 24 شباط لعام 2022م قامت القوات الروسية ببدء الحملة العسكرية على جمهورية أوكرانيا، من أجل تحقيق تلك الأهداف السياسية والاقتصادية والأمنية، واستمرت تلك الحرب لأكثر من ثلاثة شهور وما زالت مستمرة حتى الآن، ومن خلال هذه الدراسة نتعرف على الدور الذي لعبته كل من الاستخبارات الأمريكية والأوروبية قبيل الحرب لمحاولة إيقافها، وموقفها عند اندلاعها لمحاولة إضعاف الغزو وتقويض حركة القوات العسكرية الروسية، كما ناقشت الدراسة أهمية دور الاستخبارات الأمريكية في تقديم معلومات استخباراتية للاستخبارات الأوكرانية ساهمت بشأنها في قلب موازين المعركة بين روسيا وأوكرانيا.

لذلك تناولت الدراسة دور المعلومات الاستخباراتية في الحرب الروسية الأوكرانية، ومدى تأثيرها على طبيعة العمليات العسكرية في أرض المعركة، محاولة الكشف عن طبيعة التنافس الاستخباراتي بين المعسكر الشرقي سابقاً والمعسكر الغربي ممتداً إلى موقف لدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية من توظيف الغزو الروسي لتصبح حرب استنزاف للقوات العسكرية الروسية وللاقتصاد الروسي عبر العقوبات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية تجاهها.

واعتمدت الدراسة نظرية ميزان القوى من أجل محاولة فهم متغيرات الدراسة وتحليلها، فقد تم اختيار النظرية من زاويتين، إذ تمثلت الزاوية الأولى في وقوف الولايات المتحدة الأمريكية مع الجانب الأوكراني وتسليحه وتقديم معلومات استخباراتية له؛ في محاولة منها إغراق روسيا في حرب استنزاف مستمرة، أما الزاوية الثانية فتمثلت في تكبيد الجانب الروسي خسائر مادية وبشرية ناتجة عن بعض العمليات العسكرية بشكل كبير.

حيث تشير نظرية توازن القوى إلى وجود التحالفات العسكرية بين الدول في حالة تكاد تتعادل فيها قوتها العسكرية، أمر من شأنه أن يحول دون نشوب النزاع المسلح، وعليه فإن بعضاً من الدول تسعى إلى الحفاظ على التوازن العسكري فيما بينها، ويعتبر سعي إحدى الدول لزيادة قدرتها العسكرية بالصورة التي تخل بتوازن القوى أمراً يدعو للاضطراب، ويولّد سعياً من قبل الدول الأخرى لتعزيز توازن القوى بمعاهدات تلتزم فيها الدول الأطراف بالحفاظ على قوتها العسكرية ضمن حدود مقبولة من الدول الأخرى، وفي معاهدات السلام التي تبرم بين الدول بعد انقضاء الحروب يتم في العادة التطرق لتوازن القوى، والإشارة إلى الترتيبات التي من شأنها أن تحافظ عليه وتحول دون الإخلال به. (Kurki, 2017)

كما تفترض النظرية أن بإمكان الدولة ضمان وجودها عبر منع أي دولة أخرى من اكتساب قوة عسكرية تمكنها من الهيمنة على الدول الأخرى، إذا أصبحت دولة ما شديدة القوة، كما تعمل على استغلال جيرانها الأضعف منها، وبالتالي تدفعهم إلى الاتحاد وتشكيل تحالفٍ دفاعي، يدعي بعض الفلاسفة من أنصار الواقعية السياسية أن نظام توازن القوى أكثر استقرارًا من الأنظمة الأخرى التي تهيمن من خلاله دولة واحدة، فلا يكون خيار اللجوء إلى العدوان حلًا مربحًا عندما يوجد توازن في القوى بين الأحلاف المتخاصمة. (Kurki, 2017)

وإسقاطاً لما حصل في الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة، دل ذلك على أن العداء الأمريكي الروسي ما زال قائماً، إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم أسلحة ومعلومات استخباراتية من شأنها استنزاف الجانب الروسي وترجيح كفة ميزان القوى إلى الجانب الأوكراني.

**مشكلة الدراسة**

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن دور المعلومات الاستخباراتية في الحرب الروسية الأوكرانية، والتعرف إلى مدى تأثيرها على مجريات العملية العسكرية، وذلك فيما يتعلق بدور كل من الأطراف المشاركة فيها بشكل مباشر أي روسيا وأوكرانيا، أو غير مباشر كالولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية، حيث تلعب المعلومات الاستخباراتية دوراً محورياً في نجاح أي صراع أو عمل عسكري تقوم فيه الدول.

**أهمية البحث**

الأهمية العلمية: تناولت كثير من الدراسات موضوع العلاقات الروسية الأوكرانية بشكل عام أو بشكل جزئي، على مستوى العلاقات الأمنية والاستخباراتية بينها، إلا أنها لم تحاول تحليل المتغيرات والمحددات على الصعيد العسكري والاستخباراتي ودور الاستخبارات في الحرب الأخيرة في تغيير معادلات الحرب وتقديم وثائق ومعلومات تقوم بدورها بتقويض الطرف الآخر.

الأهمية العملية: تكتسب الدراسة أهميتها العملية في ضوء التطورات السياسية والعسكرية التي تشهدها قارة أوروبا بشقها الغربي والشرقي وبالأخص تطورات الأزمة الأوكرانية الروسية وكذلك التطورات التي يشهدها برنامج إعادة التسلح لبعض الدول الأوروبية، حيث تسعى الدراسة إلى معالجة المحددات والمتغيرات التي تسلط الضوء على أهمية ودور المعلومات الاستخباراتية وتأثيرها على العمليات العسكرية الروسية بأسلوب ومنهج علمي متكامل.

**أهداف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

1- تسليط الضوء على أهمية المعلومات الاستخباراتية في خوض الحروب العسكرية.

2- الكشف عن دور المعلومات الاستخباراتية ومدى تأثيرها في الحرب الروسية الأوكرانية.

**منهجية الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج التحليلي إذ يساعد في البحث عن الدور الذي قامت به الاستخبارات الروسية والأوكرانية واستخبارات الدول الغربية وتأثيرها على الحرب الروسية الأوكرانية.

**مجتمع الدراسة:** تشكل مجتمع الدراسة من المقالات الإخبارية التي نشرت على المواقع المهتمة بالشأن المتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية، أيضاً المقالات التحليلية والمتعلقة بالشأن الاستخباراتي للجانبين الروسي والأوكراني وقد بلغت عشرة مقالات.

**متغيرات الدراسة:**

**المتغير المستقل:** المعلومات الاستخباراتية والمتغيرات المؤثرة على التوجهات العسكرية للقوات الروسية والأوكرانية.

**المتغير التابع :** الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في 24 شباط من عام 2022م.

**محددات الدراسة:**

**أولاً: محددات زمانية:** انحصرت الدراسة على تحليل الأحداث التي شهدتها الحرب الروسية الأوكرانية خلال 24 شباط وحتى 31 تموز من عام 2022م.

**ثانيا: محددات منهجية:** نتيجة لطبيعة مجتمع الدراسة الذي تكوّن من المقالات الإخبارية والتحليلية التي نشرت على المواقع المهتمة بالشأن المتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية، حيث كان من الصعب الرجوع إلى مراجع أكاديمية نظراً لحداثة الحرب وأصالة الموضوع، إضافة إلى مساهمة مجتمع الدراسة في الكشف عن المعلومات الاستخباراتية نظراً لحساسية المصادر وندرتها.

**مصطلحات الدراسة:**

**المعلومات الاستخباراتية:** هي المعلومات الصادرة عن أجهزة الاستخبارات التي تعتمدها كل من روسيا وأوكرانيا بشكل مباشر، وكل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي من أجل تحقيق نتائج عسكرية لصالحها على أرض الواقع.

**الحرب الروسية الأوكرانية:** هي العملية العسكرية التي شنتها روسيا الاتحادية على الدولة الأوكرانية بتاريخ 24 شباط من عام 2022م وذلك من أجل منعها الانضمام إلى حلف النيتو.

**تساؤلات الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:**

- ما أهمية المعلومات الاستخباراتية في خوض الحروب العسكرية؟
- ما دور المعلومات الاستخباراتية ومدى تأثيرها في الحرب الروسية الأوكرانية؟

**الدراسات السابقة:**

هنالك العديد من الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت المعلومات الاستخباراتية، ولكن تم اختيار الدراسات الآتية لملاءمتها لموضوع الدراسة بشكل دقيق وتمثلت بما يأتي:

جاءت دراسة ستيلا سويب (Stella Suib) والتي صدرت بتاريخ 2003م بعنوان **"داخل روسيا: جهاز المخابرات الأجنبية"**، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف إلى تاريخ ووقائع القرن العشرين التي كانت وراءها الكي جي بي (**Komitet Gosudarstvennoy Bezopasnosti**) الاستخبارات السوفييتية الروسية، وكيف كانت تؤثر في تفاصيل الحياة اليومية للمواطن الروسي، بعد الانقلاب الفاشل في عام 1991م عمل الرئيس بوريس يلتسين (Борис

Ельцин) على التقليل من قوتها، وإعادة هيكلته إلى وحدات صغيرة كانت تستجيب له، وتوصلت الدراسة إلى أن قيام العملاء بجمع معلومات استخباراتية خارج روسيا تؤثر على السياسة والاقتصاد والاستراتيجية العسكرية والعلوم والتكنولوجيا الروسية، كما أشارت إلى أن هذا الانتشار الاستخباراتي الروسي ورط الاستخبارات الروسية في فضائح دولية لتجنيدها جواسيس إنجليز وأمريكيين لصالحها.

بينما دراسة روبرت برينجل (Robert Bringle) والتي صدرت بتاريخ 2006 م بعنوان **"القاموس التاريخي للاستخبارات الروسية والسوفييتية"** شرحت بشكل متكامل الوضع السياسي والاستخباراتي أثناء تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991م، وكيف ظلت الاستخبارات الروسية سليمة ومتماسكة وذات كفاءة عالية ولديها موارد أكبر بكثير من نظرائها المدنيين، وفصلت القائمة الطويلة لوكالات المخابرات الروسية التي يغطيها القاموس التاريخي للاستخبارات الروسية والسوفيتية من خلال قائمة الأقسام الاستخباراتية والانتصارات وأساليب الجواسيس.

أيضا جاءت دراسة روبرت اليسون (Robert Elison) بتاريخ 2012 بعنوان **"تبادل الجواسيس: إذلال أجهزة المخابرات الروسية"**، ووضحت أساليب الاغتيالات الروسية وكيفية وجود خلايا استخباراتية نائمة في معظم الدول الأوروبية، وتناولت الدراسة قضية العميل المزدوج سيرغي سكريبال (Сергей Скрипаль) الذي تم اغتياله من قبل الاستخبارات الروسية على الأراضي البريطانية.

ووضحت دراسة سيرغي بولخيي (Сергей Болихи) والتي صدرت في عام 2015م، وكانت بعنوان **"بو ابات أوروبا : تاريخ اوكر انيا"**، وتحدثت عن الأهمية الجيوبوليتيكية للدولة الأوكرانية والمكانة التي تحتلها أوكرانيا من ناحية تصدير الحبوب القمح والزيوت بوصفها سلة الغذاء لأوروبا والعالم، وتحدثت الدراسة أيضاً عن الحرب التي قامت في أوكرانيا عام 2014م، مع روسيا للحفاظ على استقلالها الاقتصادي والسياسي، وتقدم قراءة استشرافية لمستقبل أوكرانيا بناء على الأحداث التاريخية التي وقعت على أرضها.

وجاءت دراسة آدم هاغينبوثام (Adam Higginbotham) صدرت بتاريخ 2019م، تحت عنوان **"منتصف الليل في تشرنوبل"**، واستعرضت تشيرنوبيل كحدث رئيسي في تدمير الاتحاد السوفيتي اقتصاديا وجعله يخسر مكانته الدولية بسبب سقوطه، ومعه انتصار الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الباردة بالنسبة لموسكو، وكيف كانت كارثة سياسية ومالية بقدر ما كانت كارثة بيئية وعلمية، بتكلفة إجمالية قدرها (18) مليار روبل -في ذلك الوقت كانت تعادل (18) مليار دولار– مما يجعل روسيا الاتحادية تسعى لاستعادة نفوذها وهيمنتها السابقة عن طريق السيطرة على حكومات الدول المجاورة لها وإخضاعها لمصالحها.

أما دراسة غوردون كوريرا (Gordon Corera) بتاريخ 2020م بعنوان**"الروس بيننا"**، فقد وضحت مدى وكيفية اختراق الاستخبارات الروسية للأمن الأوروبي وقدرتها على تنفيذ مهمات استخباراتية على أراضيها، وأيضا آلية إضعاف وإسقاط حكومات الدول الأوروبية وتجنيد جواسيس فيها تسعى للانضمام إلى حلف النيتو.

ووفرت دراسة ستيفان لونج (Stephen Long) والتي صدرت بتاريخ 2020م، بعنوان **"وكالة المخابرات المركزية والكتلة السوفييتية"**، مواد أرشيفية جديدة ونهجا جديدا سعت من خلاله إلى فك العلاقة بين وكالة المخابرات المركزية والحكومة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، وتلقي وكالة المخابرات المركزية والكتلة السوفييتية ضوءًا جديدًا على التجسس والحرب الباردة والتاريخ الدبلوماسي للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وما بعد الاتحاد السوفييتي أي روسيا الاتحادية.

وتعقيباً على الدراسات السابقة فإنها تناولت الاستخبارات الروسية مركزة على الجانب التاريخي والسياسي لها، وطبيعة عملها داخل روسيا وخارجها، أما ما يميز الدراسة الحالية أنها ركزت على الكشف عن دور المعلومات الاستخباراتية في الحرب الروسية الأوكرانية، واختصت الدراسة بالشأن الاستخباراتي للحرب الذي قام به كل من روسيا وأوكرانيا وأوروبا وأمريكا، وتم الاستعانة ببعض المقالات الصحفية وجمع المعلومات التي تخص التحرك العسكري من قبل الطرفين الروسي والأوكراني باعتبارها شواهد على المعلومات الاستخباراتية.

**عرض البيانات وتحليلها:**

**المحور الأول: الإجابة عن التساؤل الرئيسي الأول: ما أهمية المعلومات الاستخباراتية في خوض الحروب العسكرية؟ وجاءت على النحو التالي:**

اختلف دور المعلومات الاستخباراتية عبر التاريخ في تحديد نتائج المعارك والحروب والنزاعات بشكل كبير، مما ساهم في ظهور العديد من الأحكام المختلفة حول أهمية المعلومات الاستخباراتية في الحرب، لكن جميع المحللين يتفقون على أن لها دورا مهما جداً وحساسا، إذ تدعم المعلومات الاستخباراتية إعداد خطط الحروب والتنبيه بحدوثها، وتقدم إسهامات في السياسة الخارجية للدولة، وإذا اندلعت الحرب فإن للاستخبارات أدواراً استراتيجية وتشغيلية وتكتيكية مميزة، تساعد المعلومات الاستراتيجية في توجيه عملية صنع القرار السياسي والعسكري للقادة الوطنيين، فالدور التشغيلي للاستخبارات مفيد في تصميم وتجهيز العمليات العسكرية، أما الدور الاستراتيجي يحدد ويرسم مسار التحرك العسكري، ويساعد الدور التكتيكي على اتمام العمليات السرية من اغتيالات ومراقبة وتجسس.

ومن هنا فإن المهمة الرئيسة لكل أجهزة الاستخبارات في العالم تتمثل في تزويد الحكومات بمعلومات عن المخاطر والتهديدات المحتملة للدولة

وسكانها، وبذلك تقدم تفسيراً واضحاً للقضايا المعقدة، وتلفت نظر الحكومات إلى المعضلات التي قد تؤثر على صناعة القرار والسياسة الخارجية أو الداخلية، كتحديد المخاطر التي قد تهدد الأمن القومي للدولة، وتقديم استراتيجيات عسكرية وأمنية في حال التعرض لهجوم أو الشروع بهجوم، وأيضاً تقديم تقارير تختص بقراءة الوضع الأمني للدول المجاورة لها.

كما تمتعت الاستخبارات العسكرية بدور محوري في العديد من الصراعات، فمنذ الحرب الأهلية الإنجليزية، والثورة الأمريكية، والحروب النابليونية، حتى في خضم الحرب العالمية، تم اتخاذ خطوات غير عادية من قبل الدول بضرورة إنشاء أجهزة يندرج تحتها العمل الجاسوسي والاستخباراتي، وعلى سبيل المثال، أحرزت سويسرا وهولندا وبلجيكا تقدمًا سريعًا بعد تأسيس بريطانيا لجهازها الاستخباراتي (MI5 و MI6)، والذي اهتم بدوره بالأمن الأوروبي، أو ما يعرف باسم مكتب الخدمات السرية، وفي العصر الحديث زادت أهمية أجهزة المخابرات، وشهدت مدارس عديدة حرب جواسيس أشد وأوسع، حتى إنها شملت أغلب النواحي الحياتية في أوقات السلم والحرب؛ لما قدمت من معلومات استخباراتية اختصت بشأنها في أهمية حفظ الأنظمة الحاكمة وحماية البلدان والشعوب، وحتى الثقافات الأوروبية على اختلافها.(Weiner, 2007)

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية بانقسام أوروبا بين القوتين العظيمتين، ناصرت الولايات المتحدة الأمريكية الديمقراطية والرأسمالية على عكس الاتحاد السوفياتي، وكانت أدوات الصراع بشكل عام كلمات دعاية وتهديد وتجسس وحرب استخباراتية في الظل، ومنذ السبعينيات وحتى يومنا هذا، استخدمت الحكومات الجواسيس الذين عملوا في الظل لاعتراض اتصالات العدو، والتعرف على قوة الأسلحة والتحركات العسكرية والأهداف المحتملة لوقوع الصراعات، ولهذا السبب كانت فترة الحرب الباردة عصر الجاسوسية الذهبي، ولطالما احتاج الجنرالات والسياسيون الوصول إلى المعلومات السرية لتتبع أعدائهم الخارجيين والمحليين والتغلب عليهم.

كما تعمل المخابرات في العمليات العسكرية، على تقييم المعلومات المتعلقة بقوة وأنشطة ومسارات العمل المحتملة للدول الأجنبية أو الجهات الفاعلة غير الحكومية التي تكون عادةً، وإن لم يكن دائمًا أعداء أو معارضين، كما ويستخدم مصطلح المخابرات أيضًا للإشارة إلى جمع هذه المعلومات وتحليلها وتوزيعها، والتدخل السري في الشؤون السياسية أو الاقتصادية للبلدان الأخرى، وهو نشاط يُعرف باسم العمل السري، فالمخابرات عنصر مهم من مكونات القوة الوطنية وعنصر أساسي في صنع القرار فيما يتعلق بالأمن القومي والدفاع والسياسات الخارجية، وأما خلال الحروب، هناك العديد من الطرق التي يمكن أن تساعد بها المعلومات الاستخباراتية مفتوحة المصدر في فهم كيفية اندلاع الصراع، ففي حالة حرب أوكرانيا وهذا ما حصل في الفترة التي سبقت الغزو، على سبيل المثال، أعطت مقاطع الفيديو المنشورة على TikTok صور لتحركات القوات وحشدها على حدود أوكرانيا،(محمد، 2022)

في حين بدأت الصفحات الرسمية في منتصف تشرين الأول من عام 2021م على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، بتداول معلومات ذات طابع استخباراتي تتحدث عن اقتراب غزو عسكري روسي لأوكرانيا، وعن تحركات كبيرة من قبل القوات العسكرية الروسية، حيث كانت المعلومات مرفقة بطياتها صوراً جوية اتضح أنها من قبل أقمار صناعية، على مقربة من الحدود الأوكرانية وداخل منطقة شبه جزيرة القرم المحتلة في أوكرانيا، وجاء هذا التعزيز بعد زيادة مطردة في وضع القوة الدائمة لروسيا على الحدود الأوكرانية، وهذا الحشد العسكري هو الأول منذ عام 2014، وتم تسريب هذه المعلومات من قبل أجهزة الاستخبارات الغربية، في محاولة منها إيقاف الحرب وتجنب حدوثها، إلا أنها باءت بالفشل.

وبالرغم من أن للمعلومات الاستخباراتية التي ظهرت للعلن قبيل الغزو الروسي على أوكرانيا أهمية كبيرة وحساسة، لكنها لم تستطيع إيقاف الحرب ولم تردع روسيا من القيام بالغزو العسكري ولم تنقذ أوكرانيا، لكن لعبت دوراً محورياً في تغيير مجريات المعارك التي دارت بين القوات الروسية والقوات الأوكرانية على الأراضي الأوكرانية، فقد استعانت الاستخبارات الأوكرانية بحلفائها في الغرب واستمدت منهم معلومات استخباراتية تتضمن تحركات القوات الروسية على الأراضي الأوكرانية من الجانبين الشرقي والغربي.

فكانت المهمة الرئيسة لكل أجهزة الاستخبارات في العالم تتمثل في تزويد الحكومات بمعلومات عن المخاطر والتهديدات المحتملة للدولة وسكانها، وبذلك تقدم تفسيراً واضحاً للقضايا المعقدة، وتلفت نظر الحكومات إلى المعضلات التي قد تؤثر على صناعة القرار والسياسة الخارجية أو الداخلية، وتكمن أبرز مهامها في تحديد المخاطر التي قد تهدد أمنها القومي، وتقديم استراتيجيات عسكرية وأمنية في حال التعرض لهجوم أو الشروع بهجوم، وإعداد تقارير تختص بقراءة الوضع الأمني للدول المجاورة لها.

كما يأخذ محللو الاستخبارات من الناحية النظرية، المعلومات المقدمة من قبل جميع تخصصات الجمع، ويجمعونها مع المعلومات من المصادر المتاحة للجمهور، وينتجون تحليل جميع المصادر للعميل، نظرًا لأن التحليل يحتوي على معلومات تم الحصول عليها بواسطة مصادر استخباراتية، يتم تصنيفها عادة، حيث إن تحليل المعلومات هو القدرة على اكتشاف وقياس الأنماط في البيانات من أي نوع، بما في ذلك الأرقام والرموز والنص والصوت والصورة، وتشمل التقنيات ذات الصلة أساليب التعدين الإحصائي والبيانات أو أساليب التعلم الآلي مثل التعريفي على القواعد والشبكات العصبية الاصطناعية والخوارزميات الوراثية والفهرسة،(محمد، 2022)

**المحور الثاني: الإجابة عن التساؤل الرئيس الثاني المتمثل في: ما دور المعلومات الاستخباراتية ومدى تأثيرها في الحرب الروسية الأوكرانية؟**

للإجابة على التساؤل، اعتمد الباحث تحليل مدى تأثير المعلومات الاستخباراتية في الحرب الروسية الأكرانية؛ من خلال رصد وتحليل عمل الأطراف المؤثرة في الحرب بشكل مباشر، وهي: (الاستخبارات الروسية، الاستخبارات الأكرانية) والأطراف ذات تأثير غير المباشر، وهي: (الاستخبارات الأمريكية، الاستخبارات الأوروبية)، وجاءت على النحو التالي:

شهدت الحرب الروسية الأوكرانية صراعاً مباشراً بين الدولتين، وحملت في طياتها صراعاً استخباراتياً خفياً تشترك فيه كل من أمريكا وأوروبا مع الجانب الأوكراني، وبيلاروسيا والصين مع الجانب الروسي، في حين اقتصر دور الصين وبيلاروسيا على الدعم العسكري والاقتصادي لروسيا؛ ومن هنا فللإجابة عن هذا التساؤل لابد من تناول الجانب الاستخباراتي للحرب من أربعة أبعاد، وهي البعد الأمريكي، والبعد الأوروبي، والبعد الأوكراني، والبعد الروسي، لكي نستطيع توضيح الدور الاستخباراتي لكل منها في هذه الحرب.

**أ- دور المعلومات الاستخباراتية الروسية؟**

بعد الدخول العسكري الروسي لشبه جزيرة القرم الأوكرانية في عام 2014م، بدأ النظام الروسي بالتخطيط لتنفيذ اجتياح شامل لأوكرانيا، تعمل روسيا من خلاله على ردع الدول الغربية وخاصة حلف النيتو من التوسع شرقاً، الأمر الذي جعل الصراع الروسي الأوكراني غير اعتيادي، وإنما صراع مصيري لكل منهما، نتيجة للعداء المتأصل بين حلف النيتو والاتحاد السوفييتي سابقاً وروسيا الاتحادية حالياً، لذلك أي توسع للنيتو باتجاه روسيا تعتبره روسيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي ومحاولة تطويقها ومحاصرتها، ومن هنا فإن روسيا تعمل جاهدة على إجهاض أي توسع لحلف النيتو في منطقة شرق أوروبا، ومنذ ذلك الحين بدأت الاستخبارات الروسية بتوسيع عملها الاستخباراتي في الغرب بشكل مكثف. (Miller&Belton,2022/08/19)

فقد تبنَّى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ما أسماه "استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة"، التي تقوم على شنّ حرب هجينة شاملة على كل الجبهات لاستعادة أملاك وتوسيع مناطق نفوذ روسيا الاتحادية، كالحرب السيبرانية الهجومية، حيث كوَّنت روسيا جيشا من قراصنة الانترنت وكتائب إلكترونية لبثِّ رسائل ومضامين تتفق مع التوجهات الروسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وشنّ حملات إلكترونية سرية وكثيفة ضد بعض الدول الغربية، وتنفيذ التدخلات العسكرية الروسية المباشرة أو غير المباشرة، كما في جورجيا 2008، وفي أوكرانيا 2014، ثم في سوريا 2015، سواء باستخدام القوات العسكرية الروسية أو عناصر من الشيشان، أو عناصر شركة "فاغنر" الروسية. (Slaughter,2022)

كما عملت روسيا على تعزيز التحالفات سواء من خلال تفعيل معاهدة الأمن الجماعي؛ حيث تدخلت القوات الروسية لقمع الاحتجاجات الشعبية ضد رئيس كازاخستان، قاسم جومرت توكاييف، في عام 2022م، أو عقد التفاهمات الاستراتيجية مع القوى الكبرى من خصوم الولايات المتحدة، مثل الصين عبر منظمة شنغهاي للتعاون، كما جرى تعزيز هذه التحالفات عبر الارتباط بمصالح متبادلة قوية مع حلفاء الولايات المتحدة في التحالف الغربي، مثل ألمانيا وفرنسا، وتبادل التكنولوجيا العسكرية والتفاهمات الميدانية في سوريا مع إسرائيل، وتقاسم النفوذ مع تركيا في عدد من ملفات الحوار المشترك، ومساندة إيران في ملفاتها الإقليمية والنووية، إضافة إلى تطوير التكنولوجيات التسليحية والرقمية، من خلال العمل على دمج التقنيات الجديدة لمضاعفة القوة في أنظمتها القديمة للتسلح، والإعلان عن مجموعة برامج لأسلحة ذات قدرة نووية رئيسية لضمان قدرتها على اختراق أنظمة الدفاع الصاروخي الأميركية، وتطوير مجموعة من الأنظمة التي يمكنها مهاجمة الأقمار الصناعية أو تعطيل عملياتها. (Slaughter,2022)

وفيما يتعلق بالحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة فقد كانت استعدادات الاستخبارات الروسية للحرب اعتيادية، ولم ترِدْ أن تتسرب أي معلومات عن استعداد بلادها لحرب على أوكرانيا، فحاولت إخفاء نوايا روسيا بالقيام بغزو لأوكرانيا خاصة أمام الغرب وأمام الرأي العام الروسي، وكانت تقوم أيضاً بتقديم تقارير يومية عن تحركات القوات الأوكرانية على الحدود مع روسيا، وكانت تحاول تمرير رسالة لمن يتتبع عملاءها بأن الوضع على ما يرام بين الجارتين روسيا وأوكرانيا، خاصة بعد قيام روسيا بغزو شبه جزيرة القرم عام 2014م، وهو الغزو الذي كان الخطوة الأولى في طريق الحرب على أوكرانيا.

وعند إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بدء عملية عسكرية على أوكرانيا، في 24 شباط 2022م، ودعا جيشها لإلقاء السلاح والسيطرة على الحكم، كانت قد تعددت السياقات والتفسيرات لهذه العملية العسكرية، كما تعددت التداعيات التي ترتبت عليها، سياسيًّا واقتصاديًّا واستراتيجيًّا، ولكن ما قبل التحرك العسكري كانت التحركات الاستخباراتية سابقة لها منذ وقت طويل، وذلك من خلال نشر الجواسيس والهجمات السيبرانية على أجهزة الاستخبارات الأوكرانية والمؤسسات الرسمية ومحاولة تقويض عملية انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي. كوريرا، 2022/04/10)

في حين بدت الأهداف التي حددها الرئيس الروسي في بداية الغزو الروسي قد تم تقليصها أثناء الحرب التي افترض أنها ستنتهي بانتصار سريع، لم يستطع الرئيس الروسي الاعتراف بأنها كانت غزواً أو حرباً، وبقي مستخدماً عبارة "عملية عسكرية خاصة"، لكن ما هو واضح هو أنه يرى هذه العملية منعطفاً مهماً في التاريخ الروسي، كما ورد عن رئيس الاستخبارات الروسية الخارجية قبيل الحرب سيرغي ناريشكين: "مستقبل روسيا ومكانتها المستقبلية في العالم على المحك"، كان الهدف الأولي للزعيم الروسي هو اجتياح أوكرانيا وإسقاط حكومتها، منهياً للأبد رغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي "الناتو" الدفاعي الغربي، وقال بوتين للشعب الروسي إن هدفه هو "نزع السلاح من أوكرانيا واجتثاث النازية منها"، لحماية أولئك الذين تعرضوا لما وصفه بـ(8) سنوات من التنمر والإبادة الجماعية من قبل الحكومة الأوكرانية، وشدد على أن "احتلال الأراضي الأوكرانية ليس خطتنا، ولا ننوي فرض أي شيء

على أحد بالقوة"، لكن لم يثبت بشكل فعلي وجود نازيين ولا إبادة جماعية للمواطنين الروس في أقاليم الدونباس، وفرضت روسيا سيطرتها بقوة مفرطة على عشرات البلدات والمدن، ويتواصل القصف، لكن التقارير الاستخباراتية الأخيرة من محادثات السلام تشير إلى أن روسيا لم تعد تسعى للإطاحة بالحكومة الأوكرانية، وتهدف بدلاً من ذلك إلى أن تصبح أوكرانيا محايدة.(كيربي،21/03/2021)

كان جهاز الاستخبارات السوفييتي " كي جي بي(KGB) يتربع على عرش أجهزة الاستخبارات الأكثر قوةً واحترافاً حول العالم، حيث كان يمثل الذراع الطويلة التي استخدمها الاتحاد السوفييتي لتنفيذ مهام في الداخل والخارج الروسي، لكن مع انهيار الاتحاد السوفييتي باتت قوة الجهاز تتراجع شيئاً فشيئاً واتضح ذلك أكثر أثناء الغزو الروسي لأوكرانيا، فقد واجهت الحرب الروسية على أوكرانيا عثرات كثيرة ويقع اللوم على الجهاز المعروف باسم "إف إس بي (FSB) "بشكل كبير، وفقًا لخبراء أمنيين، حيث إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غاضب من المعلومات الاستخباراتية غير الدقيقة التي تلقاها من هذا الجهاز. (الجزيرة نت،2022/3/10)

وبحسب رئيس تحرير موقع "أجنتورا" (موقع استقصائي يراقب أجهزة المخابرات الروسية منذ أكثر من 20 عاماً) يقول أندريه سولداتوف إن هذه الأجهزة تنقصها الكفاءة والتحديث، مشيراً إلى التقارير النهائية التي قاموا بتقديمها قبيل الحرب والتي بدورها تقيم الوضع في أوكرانيا. كانت المهام الأساسية لجهاز الاستخبارات الروسية الذي كان بوتين يرأسه بين عامي 1998 و1999- تقتصر على الأمن الداخلي من مكافحة الإرهاب إلى أمن الحدود، لكنها توسعت على مدى السنوات الأخيرة، لتشمل مراقبة دول الاتحاد السوفياتي السابق(Paul, 2022/03/09).

أنفقت الاستخبارات الروسية منذ عام 2014 كثيرا من الوقت والموارد في محاولات لإثارة الاضطرابات في غرب أوكرانيا بين الجماعات اليمينية المتطرفة، لكن ذلك لم يساعدها في محاولاتها لزعزعة البلاد في النهاية، كما أن قراءاتها للدعم الشعبي بين الأوكرانيين لهجوم روسي ومدى استعداد البلاد للمقاومة كانت أيضًا خاطئة بشكل رهيب، اتضح أيضاً أن من يعملون في هذا الجهاز ليسوا من الطبقة المثقفة العليا، كما هي الحال في الاستخبارات البريطانية مثلاً، بل هم في الغالب أناس ضيقو الأفق تركوا المدارس وتلقوا تعليمهم في أكاديمية "إف إس بي"، وغالبًا ما ينضمون لهذا الجهاز لأن والدهم أو جدهم كان أيضًا ضابط استخبارات، وهم يتقاضون رواتب جيدة.(Paul, 2022/03/09)

وكمثال على تصرفاتهم التي تنقصها الحنكة، يقول أندريه سولداتوف إن أحد ضباط الاستخبارات الروسية وهو ملحق بالكتيبة العسكرية (41) خارج خاركيف اتصل على ضابط آخر في روسيا ليخبره بمقتل رئيس أركان الكتيبة (41)، الجنرال فيتالي غيراسيموف، وتلك المكالمة اعترضتها الاستخبارات الأوكرانية ونشرتها.وهنا يلفت أندريه سولداتوف إلى أن العميل الروسي، بدلاً من أن يستخدم قناة الاتصال الآمنة للخدمات "إيرا (Era)" كان مثل كثير من زملائه يتواصلون عبر شرائح الهاتف "سيم (sim)" العادية، قال فيليب إنغرام -الخبير الأمني وضابط الاستخبارات البريطاني السابق- "ما زالت إف إس بي منظمة قديمة نسبيا تحاول ممارسة التجسس بالطريقة القديمة، أي تلك التي كانت تنجح قديما، ولا بد أنهم الآن في موقف لا يحسدون عليه لأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غاضب للغاية من أدائهم،" وذاك ما يمكن أن يقرأ بشكل واضح في لغة جسد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والطريقة التي يشير بها إلى استخباراته في تصريحاته، والمصطلحات التي يستخدمها، بات واضحاً أنه يلقي باللوم عليهم في توجيه النصيحة التي أدت إلى اتخاذ القرار السيئ في أوكرانيا(Paul, 2022/03/09) .

**ب- دور المعلومات الاستخباراتية الأوكرانية في الحرب الروسية الأوكرانية**

كان لدى الاستخبارات الأوكرانية علم مسبق بما تنوي جارتها روسيا من الاستعداد لخوض حرب عسكرية ضدها، وذلك بسبب تلقيها الدعم من الاستخبارات الأمريكية والأوروبية، فعملت على حشد قواتها العسكرية، وظهر ذلك حسب ما تداولت المواقع الإخبارية صوراً لأفراد من ضباط الجيش الأوكراني يقومون بتدريبات عسكرية للمدنيين في حال حدوث الغزو، وقيام الجيش بتزويد المواطنين بأسلحة رشاشة وتدريبهم عليها، ومن هنا بدأت حالة التأهب لدى أوكرانيا حكومةً وشعباً.

هدفُ الاستخبارات الأوكرانية في بداية الأمر منعُ روسيا من إسقاط حكومة أوكرانيا، كما عملت على منع روسيا من السيطرة على صادرات الحبوب الأوكرانية، حيث فشلت في تحقيق ذلك، إذ بعد توغل الجيش الروسي بالعمق الأوكراني بشكل كبير وسيطرته على الموانئ الأوكرانية، قام الرئيس الروسي بالتهديد بصادرات الحبوب الأوكرانية وتتوافق تهديدات بوتين مع حديث الكريملين حول أزمة نقص الغذاء العالمي التي تلوح بالأفق والتي أسفر الغزو الروسي لأوكرانيا عن حدوثها، واستشهد الرئيس الروسي ببيانات وأرقام غير صحيحة حول شحنات الحبوب، وقال خلال تصريحاته بالكلمة الافتتاحية للمنتدى الاقتصادي الشرقي في مدينة فلاديفستوك، إنه سيناقش تعديل الصفقة للحد من تصدير الحبوب والمواد الغذائية الأخرى إلى الدول الأوروبية، وجاءت خطوة الرئيس الروسي لتعديل صفقة تصدير الحبوب كورقة ضغط على أوروبا وأمريكا، أيضا هذه الخطوة استخدمتها الاستخبارات الأوكرانية كورقة ضغط على أمريكا وأوروبا لجلب مساعدات عسكرية أكثر تقدماً وتعاون استخباراتي أكبر (ريبين،ريتشي،سباستيان،19/09/2022).

تعتبر أوكرانيا سلة غذاء العالم، وقد أظهرت بيانات رسمية أن حجم صادرات أوكرانيا من الحبوب يبلغ 46.17 مليون طن حتى الآن، الموسم الممتد من تموز 2021 إلى حزيران 2022، بالمقارنة مع 39.65 مليوناً الموسم السابق (Aljazeera.com,2022/05/17)

كما استخدمت الاستخبارات الأوكرانية جميع السبل المتاحة التي من الممكن أن توفر لها معلومات أو بيانات حول ما يجري في ساحة المعركة من

ضحايا قصف أو حتى تتبع البنى التحتية العسكرية، فقد اعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة مراقبة وتعقب للمعلومات، وأيضاً تتبع شبكات الهواتف النقالة الأوكرانية والمسروقة من قبل الجيش الروسي لتحديد مواقع الجنود الروس، وأصبحت الأجهزة الاستخباراتية الأوكرانية تستمد معلوماتها ومصادرها من مواقع التواصل الاجتماعي.

لذلك فقد تتبعت الاستخبارات الأوكرانية البنية التحتية العسكرية، فعلى سبيل المثال تم استخدام معلومات لوحة الترخيص المأخوذة من محتوى الوسائط الاجتماعية لربط المركبات بالهيئات الحكومية، تدعي بعض وسائل الإعلام أن بيانات (Google Maps Live Traffic) ساعدت في توقع الغزو الروسي في 24 شباط من خلال اكتشاف الاختناقات المرورية، وكما تمكنت صور الأقمار الصناعية من تحديد تقدم المركبات الروسية، مما أشار إلى الانتكاسات والتقدم (militarywatchmagazine2022).

كما عملت الاستخبارات الأوكرانية على تقييم الأحداث على أرض الواقع وعدد الضحايا، حيث تمكن المحللون من مراقبة الهجمات وتقييم الضرر في الوقت الفعلي من خلال ما ينشره مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي من صور ومقاطع الفيديو من الأرض، وتم استخدام (OSINT) لتحديد استخدام الذخائر العنقودية التي تم حظرها من قبل أكثر من (100) دولة - في المناطق المدنية، إضافة إلى استخدام وحدات الاستخبارات العسكرية الأوكرانية شبكة من أجهزة الكمبيوتر اللوحية في ساحة المعركة، وهذا يسمح لهم بتنسيق هجماتهم على الروس بشكل أفضل، (militarywatchmagazine2022).

ومما ساعد الاستخبارات العسكرية قدرتها على توفير مدافع هاوتزر ضخمة تم تسلمها بعد بدء الحرب من قبل الولايات المتحدة، مما ساعد في قلب موازين المعركة إلى حد ما، وقدم الأمريكيون أيضًا دورة تدريبية مكثفة لمدة أسبوع حول كيفية استخدامها، بعد أن دربوا بضع مئات من الجنود الأوكرانيين في الأسابيع الأخيرة قبل بدء الحرب. (militarywatchmagazine2022).

توقعت الاستخبارات الأوكرانية أن تهيمن روسيا على حرب المعلومات وبسبب ذلك، كانت أوكرانيا في كثير من الأحيان متقدمة خطوة للأمام فقد قامت بقطع شبكة الهواتف المحمولة الروسية التي جلبها الروس إلى البلاد وتعطيل عملها، مما أدى إلى إعاقة الاتصالات الروسية من داخل الأراضي الأوكرانية، أيضا عندما بدأ الروس في سرقة الهواتف المحمولة للمواطنين الأوكرانيين، أبلغ المواطنون الأوكرانيون عن السرقات مما أتاح ذلك للمسؤولين الأوكرانيين بالاستماع بهدوء إلى المكالمات التي أجراها الروس عبر شبكات الاتصال الأوكرانية على تلك الهواتف المسروقة و محاولة تتبع أماكن تحرك حاملها(TheGaurdian,2022)

ومن هنا فإن الدور الذي لعبته الاستخبارات الأوكرانية في الحرب، لم يكن فعالاً بشكل يجعل أوكرانيا تتفوق على روسيا من الناحية الاستراتيجية لولا التدخل الاستخباراتي الأوروبي والأمريكي وتقديم الدعم الفني والاستراتيجي لها، وهذا يدل على حجم العبء الأكبر الذي ترتب على حلفاء أوكرانيا، حيث عملوا بدورهم على تزويد أوكرانيا بمعلومات استخباراتية واستراتيجيات دفاعية ومعدات عسكرية، كان للاستخبارات الأوكرانية دور متشعب تناول من جهة التنسيق الأمني مع أجهزة الاستخبارات الأوروبية والأمريكية، ومن جهة أخرى عمل على دفع العملية الدبلوماسية وقيادة حرب إعلامية من شأنها تصعيد الجبهة الداخلية الروسية ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وقد حقت نجاحا بأجزاء من خطتها وفشلت بأجزاء أخرى.

فمنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، ظهرت تلميحات عن إخفاقات محتملة للاستخبارات الروسية على مستويات متعددة، قد يكون لهذه الإخفاقات الاستخباراتية تأثير كبير بعيد المدى على مسار الحرب الجارية في أوكرانيا، وحتى على مستقبل جميع دول أوروبا وروسيا، وكذلك جميع المجتمع الدولي الأوسع. Slaughter,2022)

**ج- دور المعلومات الاستخباراتية الأمريكية في الحرب الروسية الأوكرانية**

قامت الاستخبارات الأمريكية بالتدخل قبيل الحرب في المرحلة التي أشار إليها الباحث في مقدمة البحث، عندما قامت بفضح خطة روسيا للقيام بغزو أوكرانيا وحشد (175) ألف جندي روسي على الحدود الروسية الأوكرانية، كما مارست أمريكا الدبلوماسية القسرية على روسيا من خلال فرض العقوبات عليها، وحاولت استنزافها عسكرياً عن طريق إطالة أمد الحرب وجعل روسيا تقع في فخ حرب الاستنزاف العسكري والاقتصادي مما يجعل روسيا تنهار اقتصاديا، وتخرج من الحرب منهزمة مما تنعكس على شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتصدع نظامه، لكن مع ذلك بقيت الاستخبارات الأمريكية تعمل بشكل سري وجنباً إلى جنب مع الاستخبارات الأوكرانية، ونهت الاستخبارات الأمريكية نظيرتها الأوكرانية بعدم الإفصاح عن الدور الأمريكي للإعلام العالمي، حيث زودت الاستخبارات الأمريكية نظيرتها الأوكرانية بمعلومات وإحداثيات عن الغواصة العسكرية الروسية "موسكفا" مما سهل على القوات الأوكرانية قصفها وإغراقها.

طلبت بشكل غير مباشر المخابرات الأمريكية من نظيرتها الأوكرانية التزام الصمت بشأن دورها في مساعدة الجيش الأوكراني في تحقيق الانتصارات (militarywatchmagazine2022)، ونصح ضباط المخابرات الأمريكية السابقون خلفاءهم الموجودين حاليًا في مناصبهم بالتزام الصمت والتوقف عن التباهي بدورهم في النجاحات العسكرية لأوكرانيا، وقد ظهرت روايتان في عدة أيام في الصحافة الأمريكية، إن المخابرات الأمريكية كانت مفيدة في استهداف الجنرالات الروس في ساحة المعركة وفي غرق السفينة العسكرية موسكفا في البحر الأسود، ولكن قام البيت الأبيض بالنفي لما جاء في التقرير

الذي أصدرته صحيفة نيويورك تايمز في بداية الحرب.(Gmu.edu, 2022).

ونقلت بعض الصحف الأمريكية مثل إن بي سي ونيويورك تايمز وواشنطن بوست عن مسؤولين قولهم إن المخابرات الأمريكية قدمت معلومات استخباراتية لأوكرانيا تتضمن إحداثيات السفينة العسكرية الروسية موسكفا، وقامت القوات الأوكرانية بقصفها بصواريخ مضادة للسفن وإغراقها، مما يجعلها أكبر سفينة روسية تغرق منذ الحرب العالمية الثانية. (militarywatchmagazine2022)

وكانت الولايات المتحدة تسعى إلى إذلال موسكو وفلاديمير بوتين، مما أدى إلى تحذيرات من عواقب غير مقصودة، كما ورد عن بول بيلار، مسؤول كبير سابق في وكالة المخابرات المركزية: "وجهة نظري الشخصية غير حكيمة، أنا مندهش من مدى التأكيد الرسمي لدور المخابرات الأمريكية في غرق موسكفا، وحتى قتل الجنرالات، اعتقد جون سيفر، الذي خدم لمدة 28 عامًا في الخدمة السرية لوكالة المخابرات المركزية، في موسكو في ذلك الوقت، أن قرار الكشف عن تفاصيل مشاركة المعلومات الاستخباراتية كان مضللًا، ولكن لأسباب مختلفة". (فتحي،08/05/2022)

بينما يعلم الرئيس الروسي قواعد اللعبة جيداً، ويحصل على معلومات استخباراتية لمحاولة قتل الأمريكيين كما كان الوضع في أفغانستان وأماكن أخرى، وقال سيفير: "لقد أمضى الروس سنوات في مهاجمتنا بالحرب الإلكترونية والمعلومات المضللة"، ومسؤول من دولة أوروبية أخرى قام بالتشكيك في مركزية الاستخبارات الأمريكية في الاستهداف الأوكراني للجنرالات الروس، قائلاً إن العامل الرئيسي هو إمكانية التنبؤ والتتبع للضباط الروس الذين بدورهم مدربون على عقيدة صارمة تعود إلى الحقبة السوفيتية"، فقد كان انهيار منظومة الاتصالات الآمنة والتسلسل الهرمي للجيش الروسي من أعلى إلى أسفل أدى إلى أن كبار الضباط اضطروا للسفر إلى الخطوط الأمامية للتأكد من تنفيذ أوامرهم وأن القناصة الأوكرانيين كانوا في انتظارهم. (Gmu.edu,2022)

بذل مسؤولون أمريكيون جهودًا مضنية للتأكيد على أن أوكرانيا اتخذت قرارات الاستهداف الخاصة في قضية الباخرة العسكرية موسكفا، وأنها استمدت المعلومات من مصادر متعددة، فليس الاستخبارات الأمريكية هي المصدر الوحيد للاستخبارات الأوكرانية، كما ورد عن جون كيربي، المتحدث باسم البنتاغون، وأضاف أيضاً أن أوكرانيا تحصل على معلومات استخباراتية من دول أخرى، ولديها قدرة قوية جدًا على جمع المعلومات الاستخباراتية، لأنهم كانوا يخوضون الحرب الاستخباراتية ضد روسيا منذ ثماني سنوات، فليس الأمر وكأنهم لا يبصرون تمامًا الطريقة التي تنظم بها روسيا نفسها والطريقة التي تتصرف بها روسيا في ساحة المعركة. (Gmu.edu,2022)

وكما ورد عن بعض التقارير الاستخباراتية الأمريكية تعرض روسيا لخسائر متنوعة من جرَّاء دخولها العسكري في أوكرانيا، وتنوعت هذه الخسائر بين بشرية في العمليات القتالية، مع طول الفترة الزمنية للحرب وعدم القدرة على الحسم وصلابة المقاومة الأوكرانية، المدعومة بقوات وسلاح وخبرات غربية، واقتصادية بسبب كثافة العقوبات الغربية، والتي طالت العديد من القطاعات الاقتصادية الروسية، بما فيها قطاع النفط والغاز، وتجميد الأرصدة، وانهيار البنوك التجارية وسلاسل التوريد، وإلزام العديد من حلفاء الولايات المتحدة بتنفيذ العقوبات ووقف التعامل مع روسيا، وسياسياً تم دفع روسيا نحو عزلة عن المجتمع الدولي؛ حيث تضررت صِلات روسيا بالعالم الخارجي، وأضحت روسيا أكثر عزلة مما كانت عليه حتى إبَّان الحرب الباردة، وقُطِع التبادل التجاري والثقافي والسياسي، وأُغلِق المجال الجوي أمام الطيران الروسي في العديد من الدول الأوروبية، ومُنع الرياضيون والفنانون والسياسيون الروس من المشاركة في العديد من الفعاليات، وكذلك حُظِرت حركة السفن الروسية من دخول موانئ العديد من دول العالم. (Grossfeld,22/03/2022)

وهذا ما دفع روسيا إلى استخدام استراتيجية الأرض المحروقة، فقد قامت بقصف مواقع مدنية حيوية كالبنوك والمراكز التجارية والموانئ وكانت الحرب بالنسبة إلى روسيا حرباً مسموحاً بها الضرب تحت الحزام، في المقابل، ومع استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية، تضخمت خسائر الاقتصاد الأوكراني، حيث توقفت معظم الأنشطة الاقتصادية في البلاد، كما لحقت بالبنية التحتية الأساسية من الطرق والجسور والموانئ أضرار كبيرة، فالحرب الروسية لم تستهدف تدمير المواقع العسكرية الأوكرانية فقط بل أيضًا الأهداف المدنية، كما جرى استهداف البنية التحتية للاتصالات في أوكرانيا، وأغلقت معظم الموانئ والمطارات الأوكرانية نتيجة الأضرار التي لحقت بها، كما أن كثيرًا من الطرق والجسور إما تضررت أو دُمِّرَت. (militarywatchmagazine2022)

**د- دور المعلومات الاستخبارية الأوروبية في الحرب الروسية الأوكرانية**

لعبت الاستخبارات الأوروبية دوراً خفياً وغير مباشر في الحرب الروسية الأوكرانية، وكان هدفها الوحيد دعم أوكرانيا للتصدي للغزو الروسي، ولكن بشكل لا يجعل أوروبا تقف في الواجهة أمام روسيا، حيث أشارت أغلب التقارير التي تناولت دور الاستخبارات الأوروبية في الحرب أنها استطاعت أن تقلص حجم طموحات الرئيس الروسي بالتوسع.

فقد جاء الدور الاستخباراتي الأوروبي ساعياً إلى إنهاك القوات العسكرية الروسية، ومحاولاً إجهاض الغزو الروسي لأوكرانيا، حيث أظهرت الحرب في أوكرانيا حجم المسؤولية التي تقع على عاتق أوروبا، والتي وصفت بأنها مسؤولية كبيرة، سعت من خلالها أوروبا لتعزيز العمل الاستخباراتي الموحد ضد الغزو الروسي وتحديث المنظومة الاستخباراتية لديها مجتمعة للدفاع عن أمنها، قامت الدول الأوروبية بممارسة الدبلوماسية القسرية تجاه روسيا، في

حين فرضت عقوبات على روسيا تطول قائمتها حتى أنها وصلت إلى قيام إحدى الجامعات الإيطالية بحذف تخصص الأدب الروسي لديها.

هذا العداء الأوروبي تجاه روسيا لم يأت من فراغ، لطالما كانت روسيا أثناء فترة الاتحاد السوفييتي كابوساً للأوروبيين، والآن مع الغزو الروسي لأوكرانيا عاد الكابوس يتردد إلى أذهان الأوروبيين، خصوصاً عندما قام الرئيس الروسي بالتهديد بقطع الغاز والنفط الصادرين إلى أوروبا التي اعتمدت على روسيا بتزويدها بالنفط والغاز منذ أمد بعيد.

لقد كانت الحرب بمنزلة جرس إنذار للأوروبيين الذين اعتقدوا أن نشوب حرب كبيرة في قارتهم أصبح مستحيلًا؛ بسبب القواعد الموجهة ضد الغزو، والمؤسسات الدولية والاعتماد الاقتصادي المتبادل والضمانات الأمنية الأميركية، بينما تصرفات روسيا تمثل تذكيرًا بأن القوة التي لا تُقهر لا تزال شديدة الأهمية، وأن دور أوروبا الذي تنسبه لنفسها باعتبارها "قوة مدنية" ليس كافيًا، غير أن استجابة الحكومات الأوروبية بقوة للدفاع عن أمنها يدحض التنبؤات بأن التنافر الاستراتيجي داخل أوروبا قد يمنع القارة من الاستجابة على نحو فعَّال للتهديد المشترك. (militarywatchmagazine2022)

إن أوروبا يمكنها التعامل مع التهديد الروسي المستقبلي بمفردها، ولدى أعضاء الناتو الأوروبيين إمكانات قوة كامنة تفوق التهديد الذي يواجه شرقهم، ولديهم ما يقرب من أربعة أضعاف عدد سكان روسيا وأكثر من (10) أضعاف ناتجها المحلي الإجمالي، وحتى قبل الحرب كان الأعضاء الأوروبيون في الناتو ينفقون بين ثلاثة وأربعة أضعاف ما تنفقه روسيا على الدفاع كل عام، ومع الكشف عن قدرات روسيا الحقيقية يجب أن تسعى أوروبا في تحسين قدرتها في الدفاع عن نفسها، لذلك تُعد الحرب في أوكرانيا لحظة مثالية للتحرُّك نحو تقسيم جديد للعمل بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، وأيضًا لحظة تكرِّس فيها الولايات المتحدة اهتمامها لآسيا، بينما يتحمل الشركاء الأوروبيون المسؤولية الأساسية في الدفاع عن أنفسهم، لذا يجب على الولايات المتحدة التخلي عن معارضتها طويلة الأمد للاستقلال الأوروبي، ومساعدة شركائها على تحديث قواتهم، وأن يكون القائد الأعلى لحلف الناتو القادم جنرالًا أوروبيًّا، ويجب على قادة الولايات المتحدة ألا ينظروا إلى دورهم في الناتو على أنهم أول المستجيبين، ولكن باعتبارهم خط الدفاع الأخير. (KAGAN,2022)

وتكمن المعضلة الأمنية الأوروبية في الارتدادات العكسية الناتجة عن فرض العقوبات على روسيا، مقارنة مع ارتداداتها على واشنطن بحكم الارتباطات الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والأمنية (DW.COM,2021)، ومن ثم إذا كانت الأزمة الأوكرانية قد تحقق لواشنطن العديد من الأهداف الاستراتيجية، مثل تأزيم العلاقات بين موسكو ودول الاتحاد الأوروبي، وإعادة تقييم العلاقات الروسية الأوروبية، ووضع حدٍّ لطموحات الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في التمدد الخارجي والهيمنة على أوروبا عبر استراتيجية دبلوماسية الغاز، فإن هذه الأزمة يمكن أن تشكِّل منعطفًا فاصلًا للأمن الأوروبي، وتؤدي إلى تغيير جذري في الاستراتيجيات الأمنية الأوروبية، وكلما طال أمد الأزمة واستمر تدفق اللاجئين الأوكرانيين إلى دول الاتحاد الأوروبي، استمر استنزاف موارد وقدرات الاتحاد الأوروبي، خاصة أن أوروبا ليست مستعدة لتداعيات استمرار الحرب في مجالي الطاقة والاقتصاد وكذلك اللاجئين. (militarywatchmagazine2022)

ومن منطلق ما سبق فإن الدور الاستخباراتي الأوروبي في الحرب الروسية الأوكرانية تركز في جانبين، إذ اعتمدت أغلب استخبارات الدول الأوروبية ورأت أنه من مصلحتها إنشاء حراك دبلوماسي ضد روسيا، يتضمن فرض عقوبات وحرب دبلوماسية وإعلامية شعواء، ومن الممكن أن يكون البعض قد قدم دعماً عسكرياً واستخباراتياً بشكل سري، بينما تمثل الجانب الثاني في الدور الاستخباراتي الأوروبي في كل من بريطانيا وألمانيا لما قدم كل منهما من دعم مالي وعسكري ومعلومات استخباراتية لأوكرانيا، وقاموا بفرض عقوبات شديدة على روسيا، لكن من ناحية أخرى فقد كانت بريطانيا هي الفاعل الرئيسي استخباراتياً أكثر من ألمانيا لما خاضت بريطانيا من معارك استخباراتية ضد روسيا قبيل الحرب وأثنائها.

كان النهج الذي اعتمدته ألمانيا "التريث في تعزيز قدراتها العسكرية" ردًّا على الغزو الروسي لأوكرانيا، وبالرغم من التحفظات التي تفرضها ألمانيا على تصدير الأسلحة الثقيلة إلى مناطق النزاع، جاءت الحكومة الألمانية في 27 شباط 2022، بإعلان أنها بصدد تسليم أوكرانيا ألف صاروخ مضاد للدبابات و(500) صاروخ "ستنجر" من مخزون الجيش الألماني(DW.COM,2021)، واتجهت لتعزيز قواتها المنتشرة شرقًا في إطار حلف شمال الأطلسي، لاسيما في سلوفاكيا، ولا يقتصر الأمر في هذا التحول الاستراتيجي على نظرة ألمانيا لذاتها، ولكن أيضًا على نظرة الأوروبيين للقوة الألمانية، ففي عام 2011م قال رادوسلاف سيكورسكي، وزير الدفاع والخارجية السابق لبولندا: إن خوفي من قوة ألمانيا أقل كثيرًا من خوفي من بقاء ألمانيا في حالة من الخمول (DW.COM,2021)، لكن غزو بوتين لأوكرانيا يمثِّل اللحظة التاريخية التي أصبحت فيها أوروبا تشعر بالارتياح تجاه القوة العسكرية الألمانية.

وصدقت توقعات الاستخبارات البريطانية بشأن الغزو والتي من شأنها جعلت منها مرجعاً للأحداث التي يتوقع حصولها على ساحة الصراع الأوكرانية، الأمر الذي انعكس على ازدياد قراءات تحديثات تويتر المتكررة لوزارة الدفاع البريطانية حول الحرب على نطاق واسع، ولم يقتصر دور المخابرات البريطانية في الحرب الدائرة على إيصال المعلومات وسرد رواية سلبية لضرب معنويات الجنود الروس وحسب، بل تمدد للتخطيط لعمليات استخباراتية حساسة وخطيرة ضد روسيا نفسها، كان آخرها محاولة سرقة مقاتلة روسية والهبوط بها في أوكرانيا، لكن جهاز الاستخبارات الروسي تمكن من كشف العملية وإحباطها. (TRT.COM, 2022)

كان الهدف من العملية هو سرقة مقاتلة "Su-24M" الروسية، وإرسالها إلى بريطانيا لتفكيكها وحل شيفراتها، أيضا الترويج لدعاية تستهدف

معنويات القوات الروسية، مفادها أن الجيش الروسي ينهار وجنوده يهربون، وورد عن مكتب الأمن الفيدرالي أن العملية المضادة الروسية تمكنت من الحصول على معلومات ساعدت على إلحاق أضرار في عدد من المنشآت العسكرية الأوكرانية، ما يعني أن العملية الأوكرانية بإشراف بريطاني انتهى بها الأمر إلى الفشل، أضر عن غير قصد بالعشرات من ضباط الاستخبارات الأوكرانية وأساليبهم في العمل وأصولهم السرية، وكان نجاح المخابرات البريطانية وإتقانها فنون حروب الاستخبارات العلنية أعطى بريطانيا ورئيس وزرائها بوريس جونسون (Boris Johnson) القدرة على المناورة بشجاعة وفرض سياسة خارجية ناجحة أكثر ندية للروس، خصوصاً وأن قرار جونسون المبكر بتقديم مساعدة عسكرية إلى كييف قد آتى ثماره في إحباط تقدم القوات الروسية لإسقاط العاصمة الأوكرانية. (TRT.COM, 2022)

ومن هنا فإن الدور الاستخباراتي الأوروبي متشعب ومعقد، فبعض الدول قامت بفرض عقوبات على روسيا والبعض الآخر أعاد التفكير بالتسلح وبناء جيش يدافع عن بلده، أو بعض الدول اقتصر عملها على فرض بعض العقوبات والتنديد والشجب خوفاً من أن تخسر أكبر مورد للغاز لديها وهي روسيا.

**الخاتمة**

من الممكن أحيانا أن تغير المعلومات الاستخباراتية مسارات العمليات السياسية للدول وتعزز من قوتها الدبلوماسية وتساعدها على إسقاط حكومات الدول المعادية لها بلا أي تدخل عسكري(الجزائري,1997)، لكن المعلومات الاستخباراتية التي تم تقديمها للقوات الأوكرانية سواء من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أو من أجهزة استخبارات دول الاتحاد الأوروبي والنيتو المعادية لروسيا، لها دور كبير ومحوري في التنبؤ باقتراب موعد الحرب، وعملت أيضاً على تغيير مجرى الحرب، وقلب ميزان القوى لصالح القوات الأوكرانية إلى حد كبير، مما أدى إلى شن القوات الروسية وسلاح الجو الروسي هجمات شرسة أدت إلى تهجير مدنيين وتدمير منشآت ومرافق عامة للمدن الأوكرانية، جاءت كردة فعل على عدم قدرة استخباراتها من تقييم حجم القوة العسكرية الأوكرانية من جهة، وأيضاً عدم القدرة على إجهاض المقاومة الشعبية الأوكرانية.

كما ساهمت هذه المعلومات في إعاقة أو إفشال بعض العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها روسيا، وسهلت على القوات الأوكرانية استهداف بعض كبار الجنرالات الروس الذين قادوا كتائب كبرى في الجيش الروسي و مقربين من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وعملت وكالة الاستخبارات المركزية بالخفاء ولم ترد الظهور بشكل الحامي للاستخبارات الأوكرانية، لكنها قدمت لها الكثير وذلك من أجل استنزاف روسيا عسكرياً واقتصادياً قدر الإمكان، مما جعل الرئيس الروسي يلوح بورقة الغاز والنفط الروسيين، حيث أثرت هذه التلميحات الروسية على بعض دول الاتحاد الأوروبي وبدأت تخفف من وطأة الحملة الإعلامية المعادية لروسيا، نظراً لاعتمادها الكامل على الغاز والنفط الروسيين.

وأدت هذه الأزمة إلى كشف ورفع السرية عن معلومات استخباراتية تفضح كلّاً من أمريكا وروسيا، وتظهر مدى ضعف الحماية الأمريكية لأوروبا، وجعلت حلفاء أمريكا والعالم الغربي مجتمعاً تعيد التفكير والنظر بأحلافها القديمة، لأنه في حال انتصار روسيا بالحرب سيتغير وجه العالم السياسي من أحادية القطب إلى تعددية الأقطاب.

وكان وجود القواعد الأمريكية على الأراضي الأوروبية بدافع فرض الهيمنة الأمريكية عليها، ونشر الجواسيس والاستخبارات على أراضيها، ومن جهة أخرى تدل على هشاشة منظومة الحماية الأوروبية لدولها، كما تبقي على احتمالية تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن حلفائها بأي لحظة تحت ذريعة عدم التورط بحرب مباشرة مع روسيا أو مع أي دولة أخرى، وقد صرح الرئيس الروسي عندما أطلق العملية العسكرية: "نحن مستعدون لأي نتيجة كانت" فالسيناريوهات المطروحة لا تتناقض مع بعضها، ويمكن أن تتقاطع وتؤدي إلى نتيجة مختلفة، ولكن مهما كانت الطريقة التي تنتهي بها هذه الحرب فإن العالم تغير بعدها، ولن يعود إلى ما كان عليه من قبل، فعلاقة روسيا بالخارج ستكون مختلفة، وسيكون تعامل الأوروبيين مع القضايا الأمنية مختلفاً، فقد اكتشف النظام الدولي المبني على القوانين حقيقة الوظيفة التي أنشئ من أجلها في بادئ الأمر، وأن الحل الدبلوماسي يصب في المصلحة الأمريكية العليا، حيث إنه إذا انتصرت روسيا في هذه الحرب ستغير وجه العالم وسيصبح العالم متعدد الأقطاب وستنكسر الهيمنة الأمريكية، ولذلك دعم أمريكا للحل الدبلوماسي سيصب في مصلحتها وسيبقي روسيا في مكانتها كقوة إقليمية، في حال استطاعت روسيا أن تخرج من الحرب دون إنهاك لقطاعاتها الاقتصادية والعسكرية.

حيث من الممكن حصر نتائج الدراسة في أن للمعلومات الاستخباراتية دورا أساسيا في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث استطاعت أوكرانيا الكشف عن التحركات العسكرية الروسية وإبطال مفعولها من خلال اعتمادها على أجهزة الاستخبارات الأوروبية والأمريكية في الحصول على المعلومات الاستخباراتية التي تجعلها تتفوق ببضع خطوات على الجانب الروسي، كما أن اتحاد الصف الأوروبي والأمريكي الذي تشكل بهدف سحب روسيا إلى حرب استنزاف على الأراضي الأوكرانية مع حرصهم على أن لا يظهروا بشكل الداعمين الاستخباراتيين لأوكرانيا خوفاً من الانتقام الروسي.

**ومن هنا فإن الدراسة توصي ما يلي:**

- ضرورة تغليب الحل الدبلوماسي الذي يرضي الطرفين ويوقف حجم الخسائر المهول الذي نجم عن هذا الصراع عوضاً عن الحل العسكري.
- يجب على الطرفين الروسي والأوكراني تقديم تنازلات تساعد على الوصول إلى حلول دبلوماسية وتنفيذها وخاصة أن المعلومات الاستخباراتية التي توفرت لدى جميع الأطراف توضح أنه من الممكن أن يطيل أمد الصراع.
- وجوب تحلي القيادة الأوكرانية بالوعي الذي يساعدها على معرفة حقيقة الداعمين لها وأحلافها المزيفين الذين عند اشتعال شرارة الحرب تراجعوا عن وعودهم بالتدخل العسكري وقدموا فقط بعض العتاد العسكري العادي والذي لن يقلب موازين المعركة وأيضا من باب إنقاذ شعبها والدولة الأوكرانية من الدمار، وإن وقوفها خلف أوروبا وأمريكا لن يجعل الرئيس الروسي بوتين يتراجع عن قراره بالحرب، بل سيؤجج الوضع القائم في أوكرانيا.
- ونظراً لتحول الصراع من صراع روسي أوكراني إلى صراع روسي - أورو أمريكي، يجب على النظام الأوكراني إنقاذ الدولة من أضرار استمرارية هذه الحرب.
- إن مدى تأثير المعلومات الاستخباراتية لا تكمن بالضرورة في حجمها، وإنما في دقتها وتحليلها وتقييمها وتوزيعها بالطريقة التي توجه أو تملي صناعة القرار الذي يحقق المصلحة الوطنية للدولة.

## المصادر والمراجع


الجزائري، س. (1997)، *المخابرات والعالم*. بيروت: دار الجيل.

كيربي بول. روسيا وأوكرانيا: ماذا يريد بوتين وهل ستنهي روسيا حربها؟. (2021/3/21). *موقع قناة BBC الالكتروني*.
https://www.bbc.com/arabic/world-59450489

روب مودج. حلف الناتو.. لماذا تم تأسيسه وكيف توسع في شرق أوروبا. (2022/2/13). *من موقع DW* https://p.dw.com/p/46kVK

أوكرانيا تتطلع لزيادة صادرات الحبوب بعد تخفيف بولندا قيودها. (2022/5/17). *الجزيرة نت*

كيف أعادت حرب أوكرانيا الاستخبارات البريطانية إلى الواجهة، تركيا. (2022/7/28). *من موقع TRT عربي*،
https://www.trtarabi.com/issues/%D8%AD%D8%B6%D9%88%D8%B1-D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA-%D9%
%D9%8A%D9%81-%D8%A3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%AA-D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A3%D9%88%
D9%83%D8%B1%D8%A7 %D9%86%D9_ % 8A%D8% A7-%D8%A7%D9%84%D8 %A7%D8%B3%D8%AA% D8%AE%D8%A8%
D8%A7% D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8 %A8%D8%B1%D9% 8A%D8%B7%D8%A7%D9%
86%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-% D8%A7%D9%84%D 9%88%D8%A7%D 8%AC%D9%87%D8%A 9-9680850

كوريرا غوردون. أوكرانيا وروسيا: كيف حاول الجواسيس منع الحرب. (2022/4/10). *من موقع البي بي سي بالعربي*
https://www.bbc.com/arabic/world-61051173

محمد، ج. (2022). الاستخبارات ودورها بدعم صناع القرار خلال الحروب والنزاعات "أزمة أوكرانيا، (2022/9/15)، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات.

جمال، أ. (2021/3/8)، أهمية الاستخبارات والأنشطة التجسسية ودورها في الحروب، *صحيفة الثورة*، لبنان.
https://www.aljazeera.net/news/2022/3/10/%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D8%B1-
%D8%BA%D8%B6%D8%A8%D8%A8%D9%88%D8%AA %D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA
https://www.youm7.com/story/2022/5/8/%D8%AF%D9%88%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-
%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-
%D9%8A%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%84-%D8%B6%D8%A8%D8%A7%D8%B7-
%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D9%88%D9%86/5752388

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/5/17/%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%B9-D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A8

فتحي، ر. (2022/5/8)، دور الاستخبارات الأمريكية في حرب أوكرانيا يثير الجدل، *صحيفة اليوم السابع*، مصر.

ما سر غضب بوتين من الاستخبارات الروسية. (2022/3/10). *من موقع الجزيرة نت*

**References**

Bringle, R. (2006). The Historical Dictionary of Soviet Intelligence. *Scarso Journal Washington.*

Derviş, K., & Ocampo, J. A. (03/03/2022). "Will Ukraine's Tragedy Spur UN Security Council Reform?". *From Project Syndicate* https://bit.ly/3wFZxtO.

Elison, R. (2012). *Exchange of Spies: The Humiliation of the Russian Secret Service.* Frontline Great Britain.

Gmu.edu. (2022). Former U.S. intelligence 'Cold Warriors' Give Insights on Russia's War in Ukraine. *From George Mason University* https://www.gmu.edu/news/2022-03/former-us-intelligence-cold-warriors-give-insights-russias-war-ukraine

Grossfeld, E. (22/03/2022). What Does the War in Ukraine Tell Us About Russian Intelligence. *From King's College London* https://www.kcl.ac.uk/what-does-the-war-in-ukraine-tell-us-about-russian-intelligence

Haginpotham, A. (2019). *Midnight In Chernobil*, Random House.

Harper Collins Great Britain. (2020). / Russians among us/. Gordon Quirira

Kagan, R. (03/04/2022). What We Can Expect After Putin's Conquest of Ukraine. *Washington Post*. 2022". https://wapo.st/3DcwEqs.

Kurki, M. (2017). *Theories of international relations: Discipline and Diversity*. (5th ed.). Washington

Long, S. (2020). *The CIA and The Soviet Bloc*. Taurice, U.S.A.

Miller, G., & Belton, C. (n.d). *Russia's Spies Misread Ukraine and Misled Kremlin as War Loomed*. Washigton, U.S.A

Paul, T. (2022). Putin Infuriated by Russian Intelligence Failures in Ukraine War. *times.co.uk*

Polikhy, S. (2015). *The Gates of Europe: The History of Ukraine*. Penguin Great Britain.

Rebane, T., Sebastian, C., & Ritchie, H. (2022). Putin Threatens to Restrict Ukrainian Grain Exports for European Countries, Accusing Them of Acting 'Like Colonial Powers. *CNN.*

Rozen Publishing. (2003). Inside Russia: The Foreign Intelligence Service Stella Suip

Slaughter, A.M. (2022). U.S. Grand Strategy After Ukraine: Seven thinkers weigh in on how the war will shift U.S. *Foreign Policy Magazine*. https://bit.ly/3j3906j

The CIA and NATO's 'Stealth Network' in Ukraine: American Boots on the Ground Coordinating a Proxy War Against Russia. (2022). *From Militarywatchmagazine.com.* https://militarywatchmagazine.com/article/cia-stealth-network-ukraine-proxy-war-russia

*The Gaurdian.com*, https://www.theguardian.com/us-news/2022/05/07/us-spies-ukraine-russia-military-intelligence

Ukraine war: Inside the web of Russia's warring intelligence agencies. *From Business Standard*. (https://www.business-standard.com/article/international/ukraine-war-inside-the-web-of-russia-s-warring-intelligence-agencies-122040600163_1.html

Volkman, E. (2020). *History of Espionage: The Secret World of Spy craft, Sabotage and Post-Truth Propaganda*. United Kingdom: Welbeck Publishing Group Limited.

Weiner, T. (2007). *Legacy of Ashes: The History of the CIA*. USA: Doubleday.